عن اسما بنت عميس ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
الظهر بالصهبا ثم ارسل عليا في حاجة هي قسم غنايم خيبر كما في رواية
للطبراني ايضا فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر
فوضع صلى الله عليه وسلم راسه في حجر علي فنام فلم يحركه
حتى غابت الشمس فاستيقظ فساله اصليت قال لا فقال عليه
الصلاة والسلام اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه امتنع من
الحركة قاصرا نفسه على حفظ نبيه وخدمته فرد عليه الشمس
كي يصلي العصر ادا قالت اسما فطلعت عليه الشمس حتى وقعت
على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضا وصلى العصر ثم غابت وذلك
بالصهبا وعند الطبراني ايضا عن اسما قالت اشتغل علي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنايم يوم خيبر حتى غابت
الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا علي اصليت العصر قال
لا يا رسول الله فتوضا صلى الله عليه وسلم وجلس في المجلس
فتكلم بكلمتين او ثلاثة كانها من كلام الحبشة فارتجعت الشمس
كهيئتها في العصر فقام علي فتوضا وصلى العصر ثم تكلم صلى الله عليه
وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها فسمعت
لها صريرا كالمنشار في الخشبة وطلعت الكواكب وبهذا الحديث
بان ان الصلاة ليست قضا بل بتعين الادا والا لم يكن للدعا فايدة
وفي لفظ اخر عند الطبراني ايضا في الكبير كان عليه الصلاة
والسلام اذا نزل عليه الوحي يغشى عليه ويعرف ذلك نحا فرده
فانزل عليه يوما وهو في حجر علي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم لما سري عنه صليت العصر قال لا
اي لم اصله يا رسول الله فدعا الله بكلمتين او ثلاثة فرد
عليه الشمس حتى صلى العصر قالت اسما فرايت الشمس طلعت
بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر علي ومن الفوايد ان
تعدد الطرق يفيد ان للحديث اصلا ومن لطايف الاتفاقات
الحسنة ان ابا المظفر الواعظ ذكر يوما قرب الغروب فضايل علي
ورد الشمس له والسما مغيمة غيما مطبقا فظنوا انها غابت وهموا بالانصراف
فاصحت السما ولاحت الشمس صافية الاشراق فاشار اليهم بالجلوس
وقال ارتجالا

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي ... مدحي لال المصطفى ولنجله
واثني عنانك اذا اردت ثناهم ... انسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لخيله ولرجله

قال ابن العراقي وروى الطبراني ايضا في معجمه الاوسط

باسناد حسن عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر الشمس ان لا تغرب حتى تقدم عير قريش التي راها
ليلة الاسرا واخبرهم بانها تقدم يوم كذا وولى النهار ولم تجي فتاخرت
ساعة من نهار الى ان قدمت ولهذه قصة اخرى كانت وهو بمكة
قبل الهجرة كما حمله الحافظ ابن حجر مؤيدا به الحديث المنقطع المذكور
بقوله وروى يونس بن بكير بن واصل الشيباني ابو بكر الكوفي
صدوق يخطي روى له مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة
والبخاري تعليقا مات سنة تسع وتسعين ومائة في زيادات
المغازي عن شيخه محمد بن اسحاق بن يسار امام المغازي
مما ذكره القاضي عياض في الشفا لما اسري بالنبي صلى
الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة مثلث الراء الجماعة المترافقين
في السفر ولا يذهب اسم الرفيق الا بالتفرق والعلامة التي
في العير هي انه ينقدمها جمل اورق قالوا متى تجي قال يوم الاربعا
بتثليث البا والكسر اولى كما في المحكم وغيره ممدود والهمزة
مفتوحة على الثلاث وحكى ابن هشام فتح الهمزة وكسر البا
وكسرهما وكسر الهمزة وفتح البا وقال هذه افصح اللغات فلما
كان ذلك اليوم بالرفع والنصب والاولى اولى لانه نعت فاعل
كان التامة بمعنى وجد اشرفت بمعجمة وراء مهملة وفا قريش
اي قامت على شرف وهو المكان المرتفع لتنظر العير قادمة ام لا وهم
ينتظرون حال او مستانف يترقبون قدوم عيرهم في اليوم
الموعود وقد ولى النهار قارب ذلك اليوم ان يتم ويدخل
الليل بغروب الشمس ولم تجي العير فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سال ربه ان يمد له ذلك اليوم حتى تجي العير قبل انقضايه
فزيد له في النهار ساعة وذلك انه حبست عليه الشمس
امسكها الله بقدرته وعوقها عن سيرها المعتاد حتى قدمت العير
قبل غروبها وعورض هذا بما ورد وافتصر عليه البيضاوي وهو
والزمخشري انه صلى الله عليه وسلم قال يقدمها جمل
اورق عليه غرارتان مخطوطتان يطلع عليكم عند طلوع الشمس فخرجوا
ينتظرون طلوعها فقال قايل منهم هذه الشمس قد طلعت فقال
اخر وهذه الابل قد طلعت يقدمها الخ فقالوا ان هذا الا سحر
مبين انتهى وهذا يعارضه قوله في الحديث الصحيح الذي
اخرجه احمد برجال الصحيح لم تحبس الشمس على احد الا ليوشع ولفظ
احمد عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس
لا تحبس لبشر الا ليوشع بالشين معجمة ومهملة بن نون

Copyright King Saud University